Social representations of the earthquake disaster among those affected in the city of Lattakia

Dr. Ruba Haider*

(Received 18 / 10 / 2023. Accepted 11 / 12 / 2023)

□ ABSTRACT □

The current research aims to identify the social representations of the earthquake disaster among a sample of those affected living in shelter centers in the city of Latakia, identify its content from a central core and a peripheral system. The researcher adopted the descriptive approach, and the research sample consisted of (41) children (males and females) from the city of Latakia. The researcher used the associative grid technique prepared by De Rosa (1995). The research results showed that the polarity coefficient was negative at a rate of (72.41%), and the neutrality coefficient was weak at a rate of (87.80%). The results also showed that the word (fear) represents the nucleus of the centrality of representations, and the elements of the primary peripheral system included the words: (destruction of homes, anxiety, escape, sadness, shelter), and the elements of the secondary peripheral system included the words: (death, earthquake, damage, evacuation, aid humanity).

key words: Social representations, Earthquake.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **Associate Professor - Faculty of Education - Tishreen University - Lattakia - Syria.**

التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى الأطفال المتضررين في مدينة اللاذقية

د. ربا حيدر*

(تاريخ الإيداع 18 / 10 / 2023. قبل للنشر في 11 / 12 / 2023)

□ ملخّص □

يهدفَ البحث الحالي إلى تعرّف التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى عينة من المتضررين الساكنين في مراكز الايواء في مدينة اللاذقية، وتعرّف محتواها من نواة مركزية ونظام محيطي. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وبلغت عينة البحث (41) فرداً من الأطفال (ذكور وإناث) من مدينة اللاذقية. استخدمت الباحثة تقنية الشبكية الترابطية من إعداد De Rosa (1995). أظهرت نتائج البحث أنّ معامل التقطب كان سلبياً بنسبة(72.41%) ، ومعامل الحياد فقد كان ضعيفاً بنسبة (87.80%). كما وأظهرت النتائج أنّ كلمة (الخوف_) تصور النواة لمركزية للتصورات، وضمّت عناصر النظام المحيطي الأولي الكلمات: (دمار البيوت، القلق، الهروب، الحزن، الايواء) ، وعناصر النظام المحيطي الثانوي ضمّت الكلمات: (الموت، الهزة، أضرار، اخلاء، المساعدات الانسانية).

الكلمات المفتاحية: التصورات الاجتماعية، الزلزال

حقوق النشر :مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ مساعد – كلية التربية – جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.**

مقدمة:

إنّ مجال التصورات الاجتماعية واسع جداً وتمتد جذوره من الفلسفة وصولاً إلى العلوم الاجتماعية والانسانية، وقد كان هذا المجال موضع اهتمام العديد من الباحثين الذين أظهروا اهتماماً بدراسة التاريخ الشخصي للفرد والجماعات، وتأثير كل من المحيط والأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام في تشكيل التصورات الاجتماعية وأثرها علة صياغة وتوجيه سلوكيات وممارسات الأفراد والجماعات.

فالاتجاهات والمعلومات التي تتكون لدى الأفراد والجماعات تجاه موضوع معين تشكل إطاراً مرجعياً لهم في التعامل مع هذا الموضوع خلال مواقف الحياة اليومية مشكلة بذلك التصورات الاجتماعية نتيجة حدث أو ظاهرة معينة جديدة حدثت معهم في المجتمع وخلقت نوعاً من الضجة و الفوضى لدى الأفراد. حيث يسعى الأفراد إلى إدماج هذه الظاهرة في نسقهم الفكري فتنشأ التصورات الاجتماعية وتزداد استقراراً وثباتاً مع مرور الوقت.

تعرّضت عدة مناطق في الجمهورية العربية السورية وجنوب تركيا في السادس من شهر شباط 2023 إلى زلزال بقوة 7.8 درجة على مقياس ريختر والعديد من الهزات الارتدادية القوية، ملحقاً الدمار بعدة مناطق، ممّا أودى بحياة عشرات الآلاف وشرد الملايين، هذا بالإضافة إلى قطع أرزاق العائلات المتضررة ولاسيما الريفية منها بحسب تقرير الفاو والأمم المتحدة. وتعد محافظة اللاذقية من المحافظات الأكثر تضرراً من الزلزال وقد تأثر الرجال والنساء ولاسيما الأطفال بدرجة كبيرة من الزلزال ونزحت العديد من العائلات(Al-Haq, 2023) .

لذلك فإن البحث الحالي يسعى إلى تعرّف التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى عينة من المتضررين الساكنين في مراكز الايواء في مدينة اللاذقية، وتعرّف محتواها من نواة مركزية ونظام محيطي.

مشكلة البحث:

فانطلاقاً من الآثار التي تركتها كارثة الزلزال على أبناء مدينة اللاذقية، ومن وضع العائلات المتضررة في مراكز إيواء، ومن خصوصية الفئة العمرية للعينة، ومن خلال ملاحظة الباحثة لوضع الأطفال في مراكز الايواء نتيجة لتطوعها العمل في هذه المراكز تبلورّ لديها الاحساس بمشاكل هؤلاء الأطفال وخصوصاً مع تكرار الهزات لفترة طويلة بعد كارثة الزلزال، حيث لاحظت الباحثة في كل مرة تحدث فيها هزة حالات الخوف والهلع والاغماء لدى المتضررين، ومن اعتبار أنّه من أهم وظائف التصورات الاجتماعية هو تحديد سلوكيات الأفراد تجاه أي موضوع وتبرير هذه السلوكيات، وبسبب التفاوت بين الأطفال في درجة التكيف وكيفية تأثرهم بالأوضاع الصعبة خلال الأزمات والكوارث، ويعزى هذا التفاوت إلى مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية، حيث يتأثر الأطفال الذين يشهدون حدثاً معيناً بطرق مختلفة تعتمد على الميزات الشخصية لكل فرد، والتي تحدد المعنى الخاص الذي يعطيه الطفل للحدث. كما تؤدي الخصائص الشخصية للطفل الذي يتعرّض للأزمة دوراً مهماً في درجة تأثره وتشمل:

-طبيعة المرحلة العمرية للطفل.

-طريقة إدراك الطفل للحدث الصعب.

-تكيف الطفل السابق مع أزماته في البيت والمدرسة والعلاقات مع الرفاق.

-وجود خبرة التعامل السابقة مع المشكلات مهما كانت، وقدرة الطفل على التعبير.

-احساس الطفل بالقوة والتماسك والدعم الاجتماعي المتوفر لديه.

هذه العوامل تعود إلى أساليب التعامل مع الضغوط التي تمّ استخدامها ونجح من خلالها في تجاوز الموقف الصادم (Bessel et all,1996,89).

انطلاقاً من ذلك تنبثق مشكلة البحث الحالي بضرورة دراسة التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لتحديدها والوقوف عندها لما لها من تأثير كبير في حياة هذه الفئة من الأطفال، تتحدد مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ما التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى عينة من الأطفال المتضررين والمقيمين في مراكز الايواء في مدينة اللاذقية؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

- أهمية معرفة التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال على أفراد العينة من الأطفال التي ممكن أن تترك آثاراً سلبية عليهم طوال حياتهم اذا لم يتم التعامل معها.
- ندرة الدراسات التي سعت إلى تعرّف التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال على أبناء مدينة اللاذقية –على حد علم الباحثة– لذلك قد تساهم الدراسة الحالية بإضافة علمية جديدة.
- قد تساعد نتائج الدراسة الحالية المعنيين في وزارة التربية على وضع برامج إرشادية تساعد التلاميذ في المدارس على التعامل مع الكارثة في حال تكرار حدوثها.
- الوصول إلى تكوين صورة عن التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال قد تساعد في تكوين قاعدة معلومات توّجه العاملين في مجال الاغاثة والتنمية على بناء برامج دعم نفسي لتحسين هذه التصورات.
- يقدم البحث أداة بحثية مهمة تقوم على أساس التداعي الحر وهي تقنية الشبكية الترابطية التي يمكن الاستفادة منها في أبحاث أخرى.

أهداف البحث:

يهدف البحث تعرّف:

بنية التصور الاجتماعي لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة

يتفرع عنه الأهداف الآتية:

1_مستوى التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة.

2_محتوى التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة.

أسئلة البحث:

يتصور سؤال البحث الرئيسي بمعرفة بنية التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال من خلال الاجابة على السؤالين الآتيين:

1– ما مستوى التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة؟

2– ما محتوى التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة؟

المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

- **التصورات الاجتماعية (Social representations):** تعرّف التصورات بأنها عبارة عن شكل من المعرفة المتطورة اجتماعياً والمشتركة بين أفراد الجماعة لها غاية عملية في تنسيق واقع مشارك، لذا غالباً ما نجد جماعة من

الأفراد لهم نفس التصورات الاجتماعية حول موضوع معين ما يجعل لها بعداً رمزياً في تفسير أحداث العالم الخارجي (Jodelet, 1989)

- وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة المعلومات والاتجاهات لكارثة الزلزال والمنظمة حول نواة مركزية محاطة بعناصر محيطية، وتتصور باستجابات أفراد العينة على تقنية الشبكة الترابطية المستخدمة في البحث الحالي.
- الزلزال (Earthquake): يعرّف الزلزال بأنّه: ظاهرة جيوفيزيائية بالغة التعقيد، يظهر كحركات عشوائية للقشرة الأرضية على شكل ارتعاش وتموج عنيفين، وذلك نتيجة لإطلاق كميات هائلة من الطاقة من باطن الأرض، وهذه الطاقة تتولد نتيجة لحصول انكسارات أرضية في طبقات الأرض السطحية، وبالتالي تعرض هذه الطبقات وبشكل خاص في منطقة الصدوع الأرضية او بالقرب منها لإزاحات عمودية و/ اوأفقية بين صخور الأرض، وذلك نتيجة لتعرضها المستمر للتقلصات والضغوط الكبير (Al-Dabek, 2009, 1)
- وتعرّفه الباحثة إجرائياً بأنه الزلزال الذي ضرب عدة مناطق في الجمهورية العربية السورية بتاريخ السادس من شباط عام 2023، بقوة 7.8 درجة على مقياس ريختر والعديد من الهزات الارتدادية القوية، ملحقاً الدمار والأضرار المادية والبشرية في مدينة اللاذقية.

منهجية البحث:

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي وقد اختارت الباحثة هذا المنهج لأنه يتناسب مع طبيعة البحث وأهدافه، حيث يرتكز على وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى الاستنتاجات العلمية الصحيحة (Abu Allam,2006).

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث من جميع الأطفال المتضررين من الزلزال في مدينة اللاذقية، ولكن لا يتوفر إحصائية دقيقة لعدد الأطفال نظراً لاختلاف معايير تقييم المتضررين حسب لجان السلامة العامة في المحافظة، ونظراً لاستمرار عمل اللجان إلى الوقت الحالي في تقييم المنازل المتضررة.

عينة البحث: اختارت الباحثة عينة قصدية من مركز ايواء عدنان المالكي في مدينة اللاذقية حيث أن المركز حافظ على استمراريته ونقلت إليه العائلات التي كانت في مراكز أخرى بعد إغلاقها، وبلغ حجم العينة 41 من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 14 عاماً. نظراً للخصوصية التي تتمتع بها هذه الفئة العمرية للأطفال فترة البلوغ، حيث أنها فترة يميل فيها الذكور والإناث إلى الانعزال وتكثر فيها مشاعر القلق والتوتر، فترة عدم الاستقرار نظراً للتغيرات الجسمية التي تظهر لديهم، بالإضافة إلى أنها فترة تزداد فيها المخاوف المتوهمة، ويشعر المراهقون بالقلق وبأنهم غير محبوبين من أحد وأنّ كل العالم ضده (Mahrous, 1996) .

جدول (1) يوضح عدد أفراد العينة

اسم مركز الايواء	عدد الأطفال
عدنان المالكي	41

حدود البحث:

الحدود الزمنية: تمّ تطبيق البحث في عام 2023، وطبقت أداة البحث في شهر نيسان 2023

الحدود المكانية: تمّ تطبيق البحث على أفراد العينة في مدينة اللاذقية في مركز الايواء عدنان المالكي.

الحدود البشرية: تمّ تطبيق البحث على جميع الأطفال المقيمين في مركز الايواء عدنان المالكي الذين تتروح أعمارهم بين 10 إلى 14 عاماً

الحدود الموضوعية: اقتصرت على التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى عينة من الأطفال المتضررين منه في مدينة اللاذقية.

أدوات البحث:

استخدمت الباحثة تقنية الشبكية الترابطية التي صممتها آنا ماريا سيلفانا دي روزا عام (1995)، تعد هذه التقنية من طرق التداعي الحر الهرمي، وهي ذات طبيعة إسقاطية، وتعد من التقنيات المستخدمة في دراسة التصورات الاجتماعية لمعرفة عناصر التصور لأنها تحتوي على بنية مؤلفة من نواة مركزية وعناصر محيطية، وتهدف هذه الأداة إلى اكتشاف بنية ومضمون التصور ومؤشرات القطبية والحيادية في الحقل الدلالي المرتبطة بالتصورات الاجتماعية. وتعتقد الباحثة أنّ استخدام هذه التقنية مناسب للأفراد العينة الذين تعرّضوا لصدمة قوية بسبب كارثة الزلزال من الأطفال الذين تضرروا بنسبة كبيرة من الزلزال وتمّ تسكينهم في مراكز الايواء.

تظهر مضامن التصور من خلال الكلمات التي يذكرها الأفراد كتداعيات على الكلمة المثير (الزلزال) في البحث الحالي.

لمعرفة الاتجاه الضمني في حقل التصور تمّ استعمال مؤشر القطبية.

لحساب مؤشر القطبية تمّ استخدام المعادلة:

$$IP = \frac{\text{مجموع الكلمات الموجبة - مجموع الكلمات السالبة}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

تتراوح قيمة المؤشر بين (−1، +1) حيث أن القيمة بين (−1) و (0.05) تدل على اتجاه سلبي، والقيمة بين (0.04_) و (0.04+) تدل على اتجاه حيادي، والقيمة بين (0.05+) و (1+) تدل على اتجاه إيجابي، يستعمل مؤشر الحياد كقياس للتحكم والضبط.

لحساب مؤشر الحيادية تمّ استخدام المعادلة:

$$N = \frac{\text{الكلمات الحيادية – (مجموع الكلمات السالبة+مجموع الكلمات الموجبة)}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

تتراوح قيمة مؤشر الحياد بين (_1 ، +1) حيث أنّ القيمة بين (_1) و (0.05−) تدل على أنّ القليل من الكلمات ذات اتجاه محايد (حياد ضعيف)، والقيمة بين (0.04_) و (0.04+) تدل على أنّ الكلمات المحايدة تميل للتساوي مع مجموع الكلمات الايجابية والسلبية معاً (حياد متوسط)، والقيمة بين (0.05+) و (+1) ندل على أنّ معظم الكلمات ذات إيحاء محايد (حياد مرتفع).

وتطبيق الأداة يتم وفق التعليمات اللفظية التالية:

1- اكتب الكلمات التي تأتي إلى ذهنك عند قراءة الكلمة وسط الشكل، قم بهذا الخطوة بسرعة وبحرية كاملة.

2- اربط بسهم بين الكلمات التي لها نفس المعنى و التي تعتقد بأنها مرتبطة ببعضها.

3- عد إلى الكلمات التي قمت بكتابتها و ضع إشارة (+) إذا كانت الكلمة إيجابية

(_) إذا كانت الكلمة سلبية

(0) إذا كانت الكلمة محايدة

4- قم بترتيب هذه الكلمات التي كتبتها من المهم بالنسبة لك إلى الأقل أهمية باستخدام الأرقام، رقم (1) للأكثر أهمية، (2) للأقل أهمية وهكذا.

بعد التطبيق يتم حساب التكرار للكلمات المتداعية و أهميتها وبالتقاطع بين المؤشرين يمكن تحديد محتوى التصورات.

إجراءات تطبيق أدوات البحث

- قامت الباحثة بزيارة إلى مراكز الإيواء في مدينة اللاذقية.
- تم إجراء مقابلات أولية مع العاملين للتعرّف على طبيعة عملهم، وتمّ اجراء مقابلات مع بعض الأهالي الذين كانوا متواجدين في مراكز الايواء.
- تمّ تطبيق تقنية الشبكية الترابطية للتصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال على التوالي لأفراد العينة.
- تمّ تصحيح تقنية الشبكية الترابطية لأفراد العينة وذلك بحساب معامل التقطب والحيادية لكل فرد، وذلك عن طريق تفريغ عدد الكلمات المتداعية لكل فرد (إيجابية، سلبية، محايدة) باستخدام برنامج ال Excel و تمّ حساب تكرار كل كلمة مع مراعاة ترتيب أهميتها وتقييمها سواء كانت إيجابية أم سلبية بالنسبة لكل فرد وذلك لتحديد النواة المركزية والنظام المحيطي لأفراد العينة.

الدراسات السابقة:

-الدراسات العربية السابقة:

دراسة Khalouf (2013) بعنوان: "مخاوف الأطفال وتأثيرها على التكيف النفسي لدى عينة من أطفال المدارس الابتدائية بالجزائر" (الجزائر).

هدفت الدراسة إلى تعرف المخاوف التي يواجهها الأطفال، أسبابها وكيفية مواجهتها والوقاية منها، نظراً لتأثير هذه السلوكيات الانفعالية على النشاطات المدرسية والسلوكيات التفاعلية للأطفال، بلغت عينة البحث 100 تلميذ وتلميذة وتمّ استخدام مقياس المخاوف واختبار الشخصية لقياس التكيف. أظهرت النتائج وجود مجموعة عديدة من المخاوف تتفاوت في مستويات حدوثها لدى أفراد العينة كحدوث الزلزال، أصوات التفجيرات، الرياح والأمطار، الشارع والسيارات، الافلام المرعبة....الخ. أمّا الأسباب فكانت طبيعية، بيئية، أسرية، مدرسية. هذه الأسباب قد تكون أثرت على الحياة العامة للأسرة وانتقل أثرها إلى حياة الأطفال. أما بخصوص الفرق بين الجنسين، فكان مؤشر الخوف لدى الاناث أعلى منه لدى الذكور وهذا يعكس طبيعة الواقع الثقافي ونوعية التنشئة الاجتماعية للأسرة الجزائرية. كما تبّين أنّ المخاوف التي يعاني منها التلاميذ أثّرت على تكيفهم النفسي.

-الدراسات الأجنبية السابقة:

دراسة هرناندیز ، Hernandez (2010) بعنوان: "الآثار الاجتماعية للزلزال: بوبايان وإعادة تشكيل الإجراءات الجماعية بعد عام 1983" (كندا)

"**Impacts sociaux d'un tremblement de terre: Popayân et la reconfiguration des actions collectives après 1983**"

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين الكوراث الطبيعية والأفعال الجماعية بعد كارثة الزلزال الذي ضرب بوبان عام 1983، تمّ اعتماد منهج دراسة الحالة و المقابلة شبه الموجهة و التحليل الوثائقي، للإجابة عن سؤال الدراسة الأساسي حول تأثير زلزال كولومبيا عام 1983 على ديناميكيات المخزون الجماعية. وعلى أثرها على سياسة السكان الأساسية. أظهرت النتائج أنّ الزلزال تسبب في تغيير كمي من حيث عدد الإجراءات الجماعية وعدد المشاركين والتغيرات النوعية فيها، مما ادى إلى ولادة حركة اجتماعية لتنسيق الأحياء الفقيرة. كما تمّ انشاء شركة لإعادة اعمار كاكاوا. وبالتالي يمكن للظروف التي تخلقها المآسي الطبيعية أن تخلق روابط تضامن قوية الهوية بين الأشخاص الذين ينظمون أنفسهم للدفاع عن حقوقهم الأساسية.

دراسة بيتيه ، Baytiyeh (2015) بعنوان: " تطوير استراتيجيات فعالة للحد من مخاطر الزلازل: الدور المحتمل للمؤسسات الأكاديمية في لبنان"

"**Developing effective earthquake risk reduction strategies: the potential role of academic institutions in Lebanon**"

هدفت الدراسة إلى مناقشة الدور الأساسي الذي يجب أن تلعبه مؤسسات التعليم العالي اللبنانية في تثقيف الجمهور حول خطر وقوع زلازل قوية قد تكون لها آثار مدمرة، وفي إعداد الجمهور لاتخاذ تدابير للحد من المخاطر لبنان. لكن الشعب اللبناني بشكل عام لم يدرك بعد هذا الخطر، حيث فشلت البرامج التعليمية الحالية والمسؤولون الحكوميون في اطلاعهم عليه. توصلت الدراسة إلى ضرورة بذل الجهود لدمج التوعية بمخاطر الزلازل في البرامج الأكاديمية وإنشاء مرافق بحثية وبرامج تطوعية للطلاب في الجامعات في جميع أنحاء لبنان للحد من تأثير كوارث الزلازل المستقبلية ولجعل المجتمعات اللبنانية أكثر مرونة في مواجهة الأزمات المستقبلية. بالإضافة إلى أنّ مؤسسات التعليم العالي ستلعب دوراً مهماً في التوعية والتخفيف من آثار الكوارث.

-موقع البحث الحالي من الدراسات السابقة:

- يتميز البحث الحالي في استخدامه لتقنية الشبكة الترابطية التي لم يسبق لبحث من البحوث المذكورة، أن تناولها لدى أفراد العينة من الأطفال الذين تعرّضوا لكارثة الزلزال في مدينة اللاذقية.
- يتّفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في تناوله لموضوع الزلزال وأثره على الأفراد. ويتفق البحث الحالي مع دراسة Khalouf في دراسة تأثير المخاوف مثل الزلزال على الأطفال.

الجانب النظري للبحث:

أ- **مفهوم التصورات الاجتماعية:** عرّف التصور في القاموس الفرنسي Le petit Robert، بأنه عملية استحضار لشيء ما أمام الأعين أو العقل، وهو جعل موضوع غائب محسوساً بفضل صورة، شكل، رمز، دلالة ما الخ.. Le)

,(petit Robert, 1986, 1676. وفي المعجم الموسوعي للتربية والتكوين، التصور هو فعل ذهني يتناسب الفرد من خلاله مع الشيء (Champy et autres, 1994, 868).

يوجد تعريفات كثيرة للتصورات الاجتماعية يعد من أبرزها:

-عرّف ايميل دوركهايم التصورات بأنها ظواهر تتميز عن غيرها بسبب مميزاتها الخاصة، فلكل ظاهرة أسبابها الخاصة بها، تتأثر نتاج التصورات بحياتنا الماضية التي تشكّل عاداتنا والاحكام المسبقة والميول التي تحركنا من دون وعينا بذلك، فالتصورات الاجتماعية ليس ما يدور في أدهاننا في الوقت الحالي وانما ملخص لما اكتسبناه من الماضي من خبرات و أفكار راسخة في الذهن متضمنة القيم والافكار المرتبطة بالمحيط (Durkheim,1967).

يرجع الفضل إلى سرج موسكوفسي S.Mosocovoci في تحرير هذا المصطلح من مفهوم خاص بعلم الاجتماع الى مجال تطبيقي قائم بحد ذاته في علم النفس الاجتماعي في كتابه "التحليل النفسي صورته وجمهوره" في المجتمع الفرنسي معرّفاً التصورات على أنها "إعادة إظهار الشيء للوعي مرة ثانية رغم غيابه في المجال المادي" (Mosocovoci, 1961)

- عرّف دنيس جودلي D.Jodelet التصورات بأنها عبارة عن شكل من المعرفة المتطورة اجتماعياً والمشتركة بين أفراد الجماعة لها غاية عملية في تنسيق واقع مشارك، لذا غالباً ما نجد جماعة من الأفراد لهم نفس التصورات الاجتماعية حول موضوع معين ما يجعل لها بعداً رمزياً في تفسير أحداث العالم الخارجي(Jodelet, 1989)

- أما وليت دواز W.Doise فيعتقد أنّ التصورات الاجتماعية هي جملة من المبادئ تنشأ وتتشكل بهدف اتخاذ مواقف مرتبطة باندماجات خاصة في جملة العلاقات الاجتماعية للأفراد.(In Bonardi, & Roussiau,1999)

- بالنسبة لروني كايس R.Kaes يرى أنّ التصورات هي نتاج نشاط البناء الفكري للواقع يقوم به الجهاز النفسي من أول تجاربه الحسية الى المعتقدات التي يتلقاها في محيطه مشكلة بذلك نقاط مرجعية لفهم الواقع والتعامل معه واعتبر كايس تفكير الفرد هو منتج تاريخه الشخصي والعائلي(In Flament, 1994) .

ب. تركيبة التصور

يعتقد موسكوفسي ان التصورات مركبة وتتألف من ثلاثة ابعاد اساسية وهي:

1- المعلومات: التي تصور مجموعة المعارف المكتسبة حول موضوع معين والتي يكتسبها الفرد من تجاربه الشخصية ومن المحيط الذي يتواجد فيه.

2-الموقف: الذي يعد الجانب المعياري للتصور في شكل استجابة انفعالية وجدانية اتجاه موضوع معين حيث أنّ الفرد لا يتعامل بطريقة حيادية وانما له استجابة وجدانية اتجاه المواضيع.

3- حقل التصور: الذي يشكل الواقع النفسي المعقد في شكل موحد ومنظم حسب المعايير الموجودة (In Flament & Roquette, 2003)

ج-آلية عمل التصورات الاجتماعية:

للتصورات الاجتماعية وظائف عديدة منها وظيفية لتحديد هوية الجماعة ومساهمتها في ادراكها لذاتها ووحدتها، وادراكها للجماعات الاخرى التي هي في تفاعل مستمر معها. فالتصورات في هذه الحالة تعمل على حماية خصوصية الجماعة ووحدتها مقارنة بالجماعات الاخرى.

يعتبر موسكوفسي انه من وظائف التصورات انها تتيح للأفراد القدرة على تنظيم وترتيب الادراكات ليتمكنوا من توجيه تصرفاتهم داخل المحيط كما انها تساعد في وضع الضوابط مع افراد الجماعة بهدف التحكم بها مشكلة بذلك نظاماً للتوقعات والانتصارات مبرمجة مسبقاً لأشكال العلاقات بين الافراد والجماعات(In Gallina, 2003)

للتصورات الاجتماعية دور أساسي في الحفاظ على المعطيات الموجودة في المحيط مما يساعد على التعرف على الواقع، وتسمح التصورات أيضاً في تبرير المواقف والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد والجماعات وبالتالي تشكل نقاط ارتكاز أثناء المحاججة في المناقشات (Moliner, 1996)

د- نظرية النواة المركزية

اهتمت نظرية النواة المركزية بالتنظيم الداخلي للتصورات الاجتماعية وعرّفتها على انها جملة منظمة من المعلومات و الاتجاهات التي تشكل نظاماً اجتماعياً-معرفياً يتكوم من نظامين فرعيين متفاعلين هما: نظام مركزي (نواة مركزية) و نظام محيطي (العناصر المحيطة) (Aebisher & Obeile, 1998)

تعد النواة المركزية العنصر الأكثر ثباتاً ومقاومة للتغيرات وهي نقطة الارتكاز في تنظيم التصورات ولها مهمة مزدوجة في تنظيم دلالة التصور وتحديد نوعية الارتباطات مع العناصر الأخرى. والنواة المركزية تولد معنى لجميع عناصر التصور الاخرى وتنظم العلاقات بين عناصر التصور (Moliner, 2016)

بينما يعد النظام المحيطي أقل ثباتاً من النواة، إنه أكثر مرونة وقابلة للتغيير، ويعد هو الجزء الأكثر انفتاحاً وحيوية في التصور، وهي قابلة للتعديل مما يجعلها أكثر تلائماً وتكيفاً مع الوضعيات الجديدة.

فالاختلافات بين التصورات يعود حسب مولينير الى تباينات موجودة في الواقع الاجتماعي والثقافي للأفراد، ونوعية البيئة والتنشئة الاجتماعية (Fondamentales et recherche appliquées)

يتأثر التصور بآليتين هما التوضيع والترسيخ باعتباره نشاط تحويلي للمعرفة، تعرّف آلية التوضيع حسب موسكوفسي بانها" تنظيم خاص للمعارف المتعلقة بالموضوع"، اما آلية الترسيخ فهي اندماج هذا التنظيم في حياة الفرد متحولاً الى اطار مرجعي لتشكل وصياغة السلوكيات(In Rouquette & Garnier, 1999)

هـ-طرق دراسة محتوى التصورات الاجتماعية

يوجد عدة طرق لجمع محتوى التصورات الاجتماعية والتعرف عليها، وبحسب أبريك (1994) Abric، فانها تتدرج ضمن نموذجين اما الطرق الاستفهامية أو التداعي الحر. وتعد شبكة التداعيات الترابطية من التقنيات المستخدمة في دراسة التصورات الاجتماعية، يعود تصميمها كما ذكرنا سابقاً الى آنا ماريا سيلفانا دي روزا Annamaria Silvana De Rosa (1995)، حيث تتألف من نواة مركزية وعناصر محيطية.

وقد تمّ اختيار هذه التقنية في البحث الحالي نظراً لإمكانية تطبيقها في كل الظروف الاجتماعية و الخلفيات الثقافية، بالإضافة إلى مرونة تكييفها مع أهداف البحث وأسئلته، كما أنها تستخدم ببساطة وعفوية وخصوصاً بالنسبة للبحث الحالي الذي تمّ تطبيقه في مراكز الايواء وبعد تعرّض أفراد العينة لكارثة الزلزال.

النتائج والمناقشة:

للإجابة على سؤال **البحث الأول:**

ما مستوى التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة؟

تمّ تحليل التصورات الاجتماعية باستخدام تقنية الشبكية الترابطية من خلال حساب:

1- مؤشر القطبية P:

تم حساب مؤشر القطبية لكل فرد، حيث تمّ تفريغ الكلمات المتداعية لكل فرد (عدد الكلمات الموجبة، عدد الكلمات السالبة، عدد الكلمات المحايدة) تبعاً لتصنيف أفراد العينة للكلمات، حيث تمَ العمل على المعادلة الآتية:

$$IP = \frac{\text{مجموع الكلمات الموجبة - مجموع الكلمات السالبة}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

وتمّ حساب مؤشر القطبية لكل فرد، تمّ تقسيم الأفراد بحسب دلالة مؤشر القطبية إلى ثلاث مستويات:

1- من -1 إلى 0.05- وتدل على اتجاه سلبي للفرد.

2- من 0.04- إلى 0.04 وتدل اتجاه حيادي للفرد.

3- من 0.05 إلى 1+ وتدل على اتجاه إيجابي للفرد.

تم توزيع أفراد العينة تبعاً لهذه الأقسام موّضحاً في الجدول (2)

جدول (2) نتائج توزع تصورات أفراد العينة بحسب مؤشر القطبية في تقنية الشبكة الترابطية

مؤشر القطبية للأفراد	التكرار	النسبة المئوية
اتجاه سلبي	126	72.41%
اتجاه محايد	3	1.72%
اتجاه ايجابي	45	25.86%

يتبين من الجدول (2) أنّ نسبة 74.41 % من أفراد العينة كان اتجاه تداعياتهم سلبي ونسبة 25.86 % كان ايجابي ونسبة 1.72 % كان محايد.

هذه النتيجة متوقعة باعتبار تقنية الشبكة الترابطية تتميز بالتداعي التلقائي، فكل فرد يعبر بكلماته الخاصة بحرية دون التفكير، وبذلك تكون كلماته صادقة وتعبر بشكل حقيقي عن تصوراته الاجتماعية، حيث أظهر أفراد العينة تصورات سلبية حول كارثة الزلزال وهذا يعد طبيعي بعد حدوث هذه الكارثة والصدمة الكبيرة التي تشكلت لديهم من هول الكارثة. فالفئة العمرية المستهدفة من الأطفال عبرّت بشكل آمن من خلال تقنية الشبكية الترابطية حيث لا يوجد خوف من التعبير بالكلمات وخاصةً بأنه لا يوجد اسم لكل طفل على الأداة، فكانت مناسبة لهم للتفريغ والتعبير بكامل الحرية عما يدور بداخلهم من مخاوف.

2- مؤشر الحيادية

تم حساب مؤشر الحيادية لكل فرد من العينة، بحسب الكلمات المحايدة التي تداعى بها أفراد العينة، من خلال الاعتماد على القانون التالي:

معادلة مؤشر الحيادية

$$N = \frac{\text{الكلمات الحيادية – (مجموع الكلمات السالبة+مجموع الكلمات الموجبة)}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

وتمّ حساب مؤشر الحيادية لكل فرد، تمّ تقسيم الأفراد بحسب دلالة مؤشر الحيادية إلى ثلاث مستويات:

مستويات:

1- من -1 إلى 0.05- وتدل على حياد ضعيف للفرد.

2- من 0.04- إلى 0.04 وتدل حياد متوسط للفرد.

3- من 0.05 إلى 1+ وتدل على حياد مرتفع للفرد.

تمّ توزيع أفراد العينة تبعاً لهذه الأقسام كما هي في الجدول ()

جدول (3): نتائج توّع أفراد العينة بحسب مؤشر الحيادية

مؤشر الحيادية للأفراد	التكرار	النسبة المئوية
حياد ضعيف	36	87.80%
حياد متوسط	4	9.75%
حياد مرتفع	1	%2.43

يوّضح الجدول (3) أنّ نسبة 87.80% من الأفراد لديهم حياد ضعيف ونسبة 9.75% لديهم حياد متوسط ونسبة 2.43% لديهم حياد مرتفع، وذلك يمكن ملاحظته من خلال الكلمات المتداعية حيث أنّ أغلبها كان سلبياً أو إيجابياً تبعاً لتصنيف أفراد العينة لكلماتهم، حيث جاء عدد كلماتهم المحايدة بنسبة قليلة. مما يؤكد مناسبة الأداة المستخدمة للفئة العمرية المستهدفة من الأطفال، حيث عبرّوا عن آرائهم سواء أكانت إيجابية أم سلبية. كما أنّ مشاركتهم في استخدام التقنية ساهم في ازدياد ثقتهم بأنفسهم وبدورهم في اتخاذ القرار.

السؤال الثاني:

ما محتوى التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ الاعتماد على حساب نسبة تكرار الكلمات المتداعية في تقنية الشبكة الترابطية كما يظهر في الجدول (4).

جدول (4): تكرار الكلمات المتداعية لأفراد العينة بحسب الأهمية

م 1	ت	م2	ت	م3	ت	م4	ت	م5	ت	م6	ت	م 7	ت	م	ت
الحزن	2	الحزن	5	الرعب	5	تعب نفسي	2	دمار البيوت	2	دمار البيوت	4	الحزن	2	المساعدات الانسانية	2
الخوف	14	الخوف	8	الصوت المرعب	2	توتر	2	اضرار	2	اضرار	2	اللجوء الى الله	2	الايواء	2
الموت	2	الصوت المرعب	3	دمار البيوت	5	الاخلاء	2	الايواء	2	الايواء	3	الهروب من المنزل	3		
الهزة	5	القلق	2	الاخلاء	2	القلق	2	توتر	2	الصوت المرعب	4	دمار البيوت	3		
تشرد	2	القهر	2	المرض	2	الايواء	2	الخوف	2	المساعدات الانسانية	2	موت	2		

دمار البيوت	4	دمار البيوت	4	الموت	3	دمار البيوت	5	الرعب	2	الخوف-	2				
ظاهرة طبيعية	3			الهروب	3	الخوف	3	القلق	2	تعب نفسي	2				
				فقدان الاحبة	3	الحزن	2	الصوت المرعب	2						
								الهروب	7						

ت= التكرار

م= المجموعة

لحساب تكرار الكلمات المتداعية من قبل أفراد العينة تمّ استخدام برنامج ال Excel، حيث تمّ إدخال بيانات الشبكة الترابطية (الكلمات المتداعية) لكل فرد وبحسب ترتيب الأهمية بالنسبة له (من الأكثر الأهمية إلى الأقل أهمية) بحيث أصبح لدينا 8 مجموعات (حسب عدد الكلمات المتداعية لكل فرد)، أول مجموعة هي الكلمات الأكثر أهمية لكل فرد وثاني مجموعة تحتوي الكلمات الأقل أهمية وهكذا.... وتمّ حساب تكرار الكلمات لكل أفراد العينة، ثم تمّ الاحتفاظ بالكلمات التي كان تكرارها (2) فأكثر في كل مجموعة، ومن ثمّ تمّ تجميع الكلمات التي لها نفس المعنى بالنسبة لأفراد العينة حيث كانوا يصلون بينها (الخوف، الرعب) و(تعب نفسي، قلق، توتر).

ثم تمّ جمع تكرار الكلمات في كل المجموعات، مع الأخذ بعين الاعتبار سواء كانت إيجابية أم سلبية أم محايدة بحسب كل فرد، وتمّ إهمال الكلمات ذات التكرار أقل من 4، وكانت النتائج كما هي موّضحة في الجدول (5)

جدول (5): تكرار الكلمات المتداعية لأفراد العينة ككل

الكلمة	عدد مرات التكرار	ايجابي		محايد		سلبي	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
الخوف	47	0	%0	0	%0	47	%100
دمار البيوت	27	0	%0	0	%0	27	%100
القلق	14	2	%14.28	0	%0	12	%85.71
الهروب	13	3	%23.07	0	%0	10	%76.92
الحزن	9	0	%0	0	%0	9	%100
ايواء	9	7	%77.77	0	%0	2	%22.22
الموت	7	0	%0	0	%0	7	%100
الهزة	5	0	%0	0	%0	5	%100
أضرار	4	0	%0	0	%0	4	%100
اخلاء	4	0	%0	0	%0	4	%100
المساعدات الانسانية	4	4	%100	0	%0	0	%0

يظهر من خلال الجدول (5) أنّ كلمة (الخوف) هي الكلمة الأكثر تكراراً وبفارق كبير عن الكلمة الثانية (دمار البيوت) وقد كانت لها أهمية كبيرة بحسب تصنيف أفراد العينة فكان لها تكراراً في كافة المجموعات، وبذلك بحسب نظرية النواة المركزية فإن كلمة الخوف تشكل النواة المركزية للتصور الاجتماعي لكارثة الزلزال، باعتبارها الكلمة الأكثر تكراراً وأهميةً وبالتالي هي الأكثر ثباتاً لدى أفراد العينة و بنسبة مئوية بلغت (100%) وذات اتجاه سلبي بحسب تصنيف أفراد العينة لها. تعد هذه النتيجة طبيعية تبعاً للفئة العمرية المستهدفة حيث تكثر المخاوف لدى الأطفال في هذه المرحلة من البلوغ، فالنمو السريع في هذه المرحلة يؤدي إلى تغيرات عضوية ونفسية في حياة الفرد، فيشعر الفرد بالارتباك وتزداد المخاوف لديه.

فيما يخص النظام المحيطي الأول فهو يضم الكلمات (دمار البيوت، القلق، الهروب، الحزن، الايواء)، حي تراوحت التكرارات بين (9) إلى (27)، وكل الكلمات كانت بمعظمها سلبية باستثناء نسبة قليلة من الهروب و القلق، ونسبة كبيرة من كلمة ايواء. نعزو هذه النتيجة إلى خصوصية الفئة العمرية المستهدفة من الأطفال التي تميل إلى الهروب والانعزال، والتي تعاني من القلق والتوتر والمشاعر غير المتوازنة وخصوصاً أنّهم مقيمين في مراكز إيواء مع عائلات جديدة بالنسبة لهم، بالإضافة إلى استمرار الهزّات الأرضية بشكل شبه يومي بعد كارثة الزلزال.

أما عن النظام المحيطي الثاني للتصور فيضم الكلمات (الموت، الهزة، أضرار، اخلاء، المساعدات الانسانية)، حيث تراوحت التكرارات بين (4) إلى (9)، وكانت معظم الكلمات ذات اتجاه سلبي أيضاً ما عدا كلمة المساعدات الانسانية حيث كانت ذات اتجاه ايجابي، والشكل (1) يظهر النواة المركزية والعناصر المحيطية للتصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة.

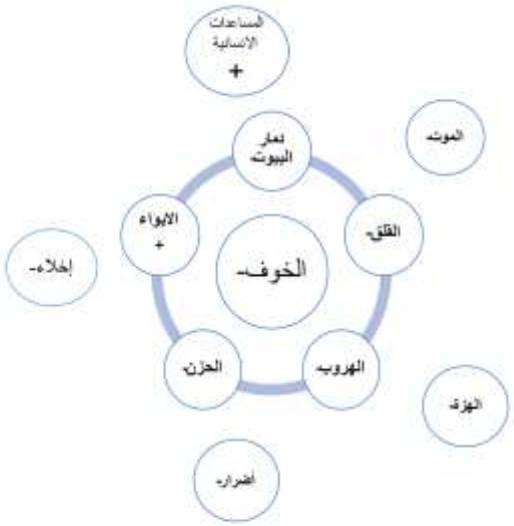

الشكل (1) بنية التصور الاجتماعي لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة

من الشكل (1) يظهر محتوى التصور الاجتماعي لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة، ونلاحظ أنّ السمة السلبية كانت السمة الغالبة لأغلب الكلمات المتداعية، فالذي عاشه الأطفال لحظة وقوع الزلزال كان حدثاً صادماً قوياً ترك آثاراً سلبية

شديدة لديهم. وهذا ما أيدته دراسة Baytiyeh (2015) بأنّ الجمهور اللبناني والذي هو نفس بيئة الجمهور السوري لم يمتلك مسبقاً ثقافة تساعده على إدراك خطر وقوع الزلزال واتخاذ التدابير للحد من المخاطر المدمرة له.

أما بالنسبة لمحتوى التصور الاجتماعي حيث ظهر أن كلمة الخوف تشكل النواة المركزية للتصور الاجتماعي لكارثة الزلزال وهذه النتيجة يمكن تفسيرها بهول الكارثة التي تعرّض لها الأطفال، وبأنها هذه الحدث كان الأول من نوعه بالنسبة لأفراد العينة فكانت ردة فعلهم هي الخوف وخصوصاً أنّ أصوات اهتزاز الأرض كانت جداً مخيفة للجميع فكيف بالنسبة للأطفال. هذه النتيجة متطابقة مع النتيجة التي توصلت لها دراسة Khalouf (2013)، بخوف الأطفال من الكوارث الطبيعية كحدوث الزلزال.

فيما يخص النظام المحيطي الأول فهو يضم الكلمات (دمار البيوت، القلق، الهروب، الحزن، الايواء)، وكل الكلمات كانت بمعظمها سلبية باستثناء نسبة قليلة من الهروب و القلق، ونسبة كبيرة من كلمة ايواء. حيث منظر دمار البيوت كان مريعاً جداً، وهلع الجميع بالهروب والذي كان إيجابياً بالنسبة لهم لأنهم تمكنّوا من النجاة و القاء على قيد الحياة، وتمّ تخصيص مراكز إيواء للأفراد المتضررين من الزلزال مما خلق لديهم شعوراً إيجابياً وخصوصاً أنهم ابتعدوا عن منازلهم التي تربطهم بذكرى الزلزال. و هذا يتشابه مع النتيجة اتي توصلت لها دراسة**Hernandez** في عام 1983 بأنّ المآسي تخلق روابط تضامن قوية وايجابية وهذا ما حدث في مراكز الايواء، فوجود المتضررين جنباً إلى جنب خلق اتجاهاً ايجابياً.

الاستنتاجات والتوصيات:

تمّ وضع المقترحات الآتية من خلال النتائج التي توصّل إليها البحث:

- بعد معرفة التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى أفراد العينة، تقترح الباحثة اجراء دراسات عن التصورات الاجتماعية لدى كافة الفئات العمرية التي تعرّضت للكارثة.
- إعداد برامج إرشادية للعمل على تعديل التصورات الاجتماعية لكارثة الزلزال لدى الشرائح ذات الصلة بالأطفال كونها تصور المؤثر الأكبر بهم مثل الأهالي أو المعلمين.
- العمل على نشر كتيبات أو أدلة تساعد الأطفال على حماية أنفسهم في حال تكرار الحادثة.

References:

-Al-Dabek, J. (2009). Earthquakes and their risk mitigation. An-Najah National University. Nables. (In Arabic).

-Abu Allam, Raja Mahmoud (2006). Research methods in psychological and educational sciences. Egypt: Universities Publishing House. (In Arabic).

- Abric, Jean- Claude. (1994). Pratiques sociales et représentations. Paris, P.U.F.

- Aebisher, V & Obeile, D. (1998). Le groupe en Psychologie Sociales. 2éme Edition. Dunod. Paris.

-Al-Haq, T. (2023). The impact of the February 2023 earthquakes on employment and the labor market in Syria. International Labour Organization.

- Baytiyeh, H, 2015, *Developing effective earthquake risk reduction strategies: the potential role of academic institutions in Lebanon*. Quarterly Review of Comparative Education New York. Vol.45, no.2, p245-258.

- Bessel, A, Vander Kolket, M, Farlan, E.A.C (1996). Traumatic Stress, New York, USA.
- Bonardi, Christine, and Roussiau, Nicolas. (1999). Les représentations sociales, édition DUNOD. Paris.
- Champy, Ph et autres (1994). Dictionnaire encyclopédique de l'éducation et de la formation.Nathan.
- Durkheim, Émile. (1967). Jugements de valeur et jugements de réalité. Sociologie et philosophie, 90-109
- De Rosa, Annamaria Silvana. (2002*). The "associative network": a technique for detecting structure, contents, polarity and stereotyping indexes of the semantic fields*. European review of applied psychology, 52(3-4), 181-200
- Flament, C. (1994). Structure dynamique et transformation de représentation sociales. PUF. Paris.
- Flament, C & Rouquette, M-L. (2003). Anatomie des idées Ordinaires Comment étudier les représentations sociales. Armand Colin. Paris.
- Fondamentales et recherché appliquées. Éditions 1éres. Toulouse.
- Gallina, J-M. (2006). Les Représentations Mentales. Dunod. Paris.
- Hernandez, S. (2010). *Impacts sociaux d'un tremblement de terre: Popayân et la reconfiguration des actions collectives après 1983*. Université du Québec à Montréal Canada.
- Jodelet, D. (1989). Les représentations sociales (éds.). Presses universitaires de France: Paris.
- Khalouf, H. (2013). Children's fears and their impact on psychological adjustment among a sample of primary school children in Algeria. Journal of Education and Mental Health, issue pp. 150-166. (In Arabic).
- Mahrous, Sh. (1996). Our Children In Adulthood And Beyond. Our Children, Safir Educational Series. Egypt.
- Moliner, P. (2016). From Central Core Theory to Matrix Nucleus Theory *Papers on Social Representations*, 26(2), 3.1-3.12.
- Moliner, P. (1996). Images et Représentations sociales. PUG. Grenoble.
- Moscovici, Serge. (1961). La psychanalyse, son image et son public. Presse Universitaire de France: Paris.
- Rouquette, M-L & Garnier, C. (1999). La Genèse des Représentations sociales. Edtions Nouvelles. Canad.